التي أجرتها معاهد متخصصة بقياس الرأي العام في اسرائيل(١)، فقد كان من المتوقع أن يحرز « التكتل » اليميني المعارض تقدما هاما في انتخابات الكنيست الثامنة ، من غير أن يؤدي ذلك التقدم الى تهديد مركز الائتلاف العمالي الحاكم الى الحد الذي يحول دونه وتشكيل الحكومة الجديدة للاربع سنوات القادمة .

الحرب تؤجل الانتخابات

من بين ما أدت اليه حرب تشرين الاول، استحالة اجراء انتخابات الكنيست في موعدها المقرر في ١٩٧٣/١٠/٣٠ ، نظرا لما طرحته هذه الحرب من وقائع جديدة وما أدت اليه من نتائج هامة على كافة المستويات في اسرائيل خاصة ، والمنطقة بشكل عام . فقد كان الابقاء على الانتخابات في موعدها المقرر يعني دعوة الناخب الاسرائيلي الى الاقتراع على برامج وقوائم انتخابية أعدت في ظروف ما قبل تشرين . اضافة الى ذلك فقد حالت بعض الصعوبات الفنية واجراء الانتخابات في موعدها . ونعني بها حالة التعبئة والاستنفار العام ووجود بعض المرشحين من ضباط الاحتياط في الخدمة الفعلية ، وهو أمر يتعارض مع اللوائح والقوانين الانتخابية التي تهدف في مجموعها الى اقصاء الجيش الاسرائيلي عن الحياة السياسية الحزبية بكل ما فيها من صراعات(٢) .

أمام هذا الوضع الاستثنائي ، بادر التجمع العمالي الذي يستند الى ٥٧ مقعدا في الكنيست الى الاتصال بزعيم « التكتل » مناحيم بيجن ، الذي يستند بدوره الى ٣١ مقعدا في الكنيست ، لاستصدار قرار من الهيئة التشريعية بتأجيل الانتخابات الى ١٩٧٣/١٢/١١ . غير أن الكنيست ، وبعد اجراء النقاش ، أقرت بأغلبية كبيرة تأجيل الانتخابات الى ١٩٧٣/١٢/٣١ .

لاول مرة في تاريخ الحياة السياسية الاسرائيلية جرى تحت تأثير ظرف استثنائي تمديد سلطة الهيئة التشريعية (الكنيست) لمدة شهرين . الا أن فترة التأجيل هذه بدت أمام بعض القوى السياسية الاسرائيلية ، ومن بينها أحزاب من ضمن الائتلاف الحكومي ، غير كافية لاحداث تبديلات معينة في البرامج والقوائم الانتخابية على ضوء ما أسفرت عنه حرب تشرين . وكان من أبرز القوى السياسية المطالبة بتأجيل الانتخابات ، حزب المفدال (القوميون الدينيون) الذي طالب بتأجيلها لمدة سنة كاملة(٣) . فقد طالب المفدال ـــ عضو الائتلاف الحكومي الراهن ـــ بتشكيل حكومة وحدة وطنية خلال هذه السنة تضم مختلف الاتجاهات السياسية الرئيسية في اسرائيل . ولم تقتصر المطالبة بتأجيل الانتخابات على حزب المفدال بل تعدت ذلك الى حزب العمل نفسه . وقد أظهرت هذا الامر المناقشات التي جرت في اللجنة المركزية لحزب العمل التي عقدت يوم ١٩٧٣/١١/٢٨ ، والتصويت الذي أجرته اللجنة عقب المناقشة على مشروع قرار باجراء الانتخابات في موعدها المقرر في ١٩٧٣/١٢/٣١ . فقد صوت مع قرار اجراء الانتخابات في نفس موعدها ٣٠١ عضو بينما عارض القرار ٨٧ عضوا(٤) ، الامر الذي يؤكد ان هناك أقلية قوية في الحزب تنادي بالتأجيل ، غير ان قيادة الحزب ووزراءه الرئيسيين استطاعوا ان ينالوا أغلبية الاصوات لكي يمرروا مشروع القرار القاضي باجراء الانتخابات في موعدها المقرر الجديد .

الحرب تعدل البرامج الانتخابية

المعارضة اليمينية من خلال « التكتل » ، اعتبرت أن حرب تشرين جاءت لتثبت صحة ما قالته بعدم التخلي عن المناطق المحتلة حتى لا **تدور الحرب مستقبلا** داخل « حدود » اسرائيل ، وبالتالي وانسجاما مع خطها السياسي هذا اعتبرت برنامجها لانتخابات الكنيست الثامنة يتلائم مع الضرورات الامنية الاسرائيلية ، ويحقق لها افضل